

التأمين التكافلي كبديل تنافسي للتأمين التقليدي

دراسة لشركة التكافل الدولية البحرين وشركة PAK-QATAR للتكافل العائلي

Takaful insurance as a competitive alternative to conventional insurance

Study for takaful international company Bahrain and pak-Qatar family takaful company

شرون عز الدين

ظريف طارق*

مخبر ecofima، جامعة سكيكدة- الجزائر

مخبر ecofima، جامعة سكيكدة- الجزائر

a.cherroune@univ-skikda.dz

t.drif@univ-skikda.dz

تاريخ النشر: 2022/10/13

تاريخ القبول للنشر: 2022/08/13

تاريخ الاستلام: 2022/01/23

ملخص:

تهدف من خلال هذه الدراسة التطرق للتأمين التكافلي من مختلف جوانبه النظرية والوقوف على واقعه عربيا وعالميا، وإلقاء الضوء على المنافسة التي بدأت تظهر بصورة جلية في العقدین الأخيرين بين التأمين التكافلي والتأمين التقليدي من أجل السيطرة على أكبر حصة ممكنة من السوق المحلية والعالمية، مع تسليط الضوء على شركتين للتأمين التكافلي في منطقتين مختلفتين.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هذه الصناعة تنتشر بشكل كبير في مختلف أقطار العالم وخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي مثل السعودية والإمارات ودول آسيا مثل ماليزيا، سنغافورة، ومختلف أنحاء العالم حيث حققت أرباح ونمو كبير، رغم ذلك تبقى بحاجة إلى جملة من القوانين والتشريعات إضافة إلى العامل البشري المؤهل تأهيلا فقهيا وفنيا لإدارة خدمات التأمين التكافلي، مع الإستفادة والإفادة من مختلف التجارب الناجحة.

الكلمات المفتاحية: التأمين، التأمين التكافلي، نمو التأمين التكافلي، المنافسة بين التأمين التكافلي والتقليدي.

تصنيف JEL: G22.

Abstract:

This study aims to highlight the various theoretical aspects of Takaful insurance and investigate its reality at the Arabic and international levels. Additionally, the study explores the competition arisen during the last two decades, especially between Takaful and traditional insurance to gain the largest possible share of the local and international market. Therefore, we select two Takaful insurance companies in two different regions as case study.

The study concluded that Takaful insurance industry is widely spread in various countries, especially in the Gulf Cooperation Council countries, such as the KSA and the UAE, and Asian countries, like Malaysia and Singapore. Takaful insurance also has known high levels of profits and growth in other various countries. However, Takaful insurance needs a set of laws and legislations in addition to employees qualified jurisprudentially and technically to manage Takaful insurance services, taking into account the various successful experiences.

Keywords: insurance, Takaful insurance, Takaful insurance growth, competition between Takaful and traditional insurance.

Jel Classification Codes: G22.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

شهد النصف الأخير من القرن العشرين ميلاد المصارف الإسلامية والتي تعتبر اللبنة الأولى للإقتصاد الإسلامي، حيث ساهمت هذه المصارف في نمو الصناعة المالية الإسلامية التي أصبحت تحاكي الصناعة المالية التقليدية وتطرح منتجات مالية إسلامية جديدة وفق مبادئ وأسس الشريعة الإسلامية، حيث أدى توسع هذه الصناعة إلى ظهور الحاجة إلى التأمين على مختلف النشاطات التي تقوم بها هذه البنوك، هنا ظهر التأمين التكافلي الإسلامي كبديل شرعي عن التأمين التقليدي. عرفت صناعة التكافل العالمية نموا هائلا وأصبحت جزءا لا يتجزأ من النظام المالي السائد عبر العالم، مما جعلها منافسا قويا للتأمين التجاري، إذ يعمل في سوق قطاع التأمين التكافلي أكثر من 305 شركة منتشرة في أكثر من 40 دولة حول العالم وذلك وفقا لأخر الإحصائيات، رغم هذا النجاح لا زالت هذه الصناعة تواجه جملة من المخاطر والعوائق والتحديات التي تعيق نمو وتطور هذه الصناعة وخاصة البيئة القانونية والتشريعية التي تعمل ضمنها وضعف تكوين العنصر البشري تكوينا فقهيا وفنيا في هذا المجال.

1.1. الإشكالية: مما سبق يمكن صياغة الإشكالية التالية:

كيف يكون التأمين التكافلي بديلا تنافسيا للتأمين التقليدي؟

وحتى تتمكن من الإجابة على الإشكال السابق بنينا موضوعنا على الفرضيات التالية:

- ❖ يشهد التأمين التكافلي نموا يستحق الإهتمام، حيث تشير مختلف الإحصاءات والأرقام توغله في مختلف الإقتصاديات سواء العربية أو الأجنبية.
- ❖ كما طرح التأمين التكافلي نفسه كبديل للتأمين التقليدي، وذلك من خلال المنافسة التي بدأت تظهر رغم المعوقات والتحديات التي تعرقل نموه وإنتشاره.
- سعت دراستنا إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:
- ❖ التعرف على أهداف التأمين التكافلي الإسلامي؛
- ❖ التعرف على أهم أوجه الإختلاف بين التأمين التكافلي الإسلامي التأمين التقليدي؛
- ❖ الوقوف على المنافسة التي بدأت تظهر بين التأمين التكافلي والتقليدي.

2.1. أهمية البحثك

- ❖ الكشف عن واقع ومستقبل التأمين التكافلي الإسلامي؛
- ❖ الوقوف على ما يملكه التأمين التكافلي من مقومات تعزز من قدرته على التطور والإنتشار؛
- ❖ التعرف على ما يواجه التأمين التكافلي الإسلامي من تحديات حالية ومستقبلية، ووضع رؤية إستراتيجية لمواجهةها.

3.1. الدراسات السابقة:

- ❖ دراسة فؤاد بن حدو: في مجلة الإقتصاد الإسلامي العالمية (2018م)، التي جاءت بعنوان: الفائص التأميني وكيفية الإستفادة منه في التنمية الإقتصادية في ظل البحث عن الموارد المالية، جامعة وهران (الجزائر)، حيث توصلت هذه الدراسة أن الفائص التأميني يتم إستخدامه في مختلف أشكال التمويل الإسلامي من مرابحة، مشاركة، مضاربة... الخ
- ❖ دراسة مسيردي سيد أحمد: تطبيقات التأمين التكافلي في القانون الجزائري، مقال في مجلة الأستاذ الباحث (2018م) والتي ركزت على صيغ وأساليب التأمين التكافلي، وتوصلت هذه الدراسة أن التأمين التكافلي أصبح يحضى بأهمية كبيرة

في مختلف أنحاء العالم، أما الجزائر فظهر مؤخرا توجه نحو هذا النوع من التأمين من خلال سن قوانين لتنظيم هذا النوع من التأمين.

❖ مداخلة عبد الحميد محمود البعلي: التي تناولت المنافسة التجارية بين شركات التأمين لتكافلي والتأمين التقليدي، حيث عرجت للمنافسة بين النظامين من خلال ثلاث عناصر أساسية: المنافسة من خلال نظم التمويل، المنافسة بين شركات التأمين في النظام الإسلامي والتقليدي، المنافسة بين شركات التأمين الإسلامي نفسها). كما تم تقسيم الدراسة للنقاط التالية:

- التأصيل النظري للتأمين التكافلي والتحديات التي تواجهه .
- المنافسة بين التأمين التكافلي والتقليدي.
- نمو صناعة التأمين التكافلي والتأمين التقليدي على مستوى العالم.
- تجربة كل من الشركة الدولية للتكافل البحرين وشركة pak-Qater للتكافل العائلي.

1. التأصيل النظري للتأمين التكافلي:

من المقاييس المستخدمة لقياس التقدم الإقتصادي لأي دولة درجة تقدم صناعتي المصارف والتأمين.

1.2. نشأة نظام التأمين التكافلي:

كان أول ظهور للتأمين التكافلي في العصر الفرعوني، كما ظهر عند العرب قبل الإسلام، حيث إشتهرو برحلة الشتاء إلى اليمن، والصيف إلى الشام، وكان القائمون على هذه الرحلات من رؤساء ومشايخ القبائل يجمعون من كل تاجر يشترك في هذه الرحلات مبلغ من المال بنسبة رأس المال الذي يشترك به في التجارة على أن يعوض من هذا المبلغ الذي تم جمعه كل تاجر يصاب بخسارة أو بتور تجارته.

فيتضح بأن التأمين بمعناه التجاري بدأ تكافليا تعاونيا، ومع إزدهار الصناعة والتبادل التجاري وإنتشار البنوك التقليدية التي تتعامل بالفائدة طغى تحقيق الربح على تقديم الخدمة، حيث ظهرت شركات التأمين التجاري في البلدان الإسلامية التي تقوم على مبدأ الربح، فتم دراسة التأمين التجاري من كل جوانبه وإستقر رأي العلماء والباحثين على تحريم التأمين التجاري مع إقتراح البديل الشرعي وهو التأمين التكافلي (فلاق، 2015/2014، صفحة 54).

ويعتبر العلامة "محمد أمين ابن عابدين" من أوائل الفقهاء الذي قال ببطلان التأمين التجاري وأجاز صيغة التأمين التكافلي، صدور فتوى مجمع الفقه الإسلامي مكة المكرمة سنة 1987م، ومؤتمر مجمع البحوث العلمية السابع بالأزهر سنة 1976م، وتعتبر دولة السودان أول من أنشأت أول شركة تأمين تكافلي سنة 1979م ومقرها الخرطوم، والتي أنشأت من قبل بنك فيصل الإسلامي السوداني، الذي وضع التأمين التكافلي في سكة التطبيق الفعلي وطرحه كبديل للتأمين التقليدي (جلولي، 2015م، صفحة 382).

ومن أشهر شركات التأمين التكافلي (فلاق، 2015/2014، صفحة 56):

- شركة التأمين الإسلامية السودانية: هي أول شركات التأمين التكافلي تأسيسا حيث ظهرت سنة 1979م في الخرطوم من قبل بنك فيصل الإسلامي بالسودان؛
- الشركة الإسلامية العربية للتأمين (إياك) سنة (1979م) في دبي، من قبل بنك دبي الإسلامي؛
- الشركة الوطنية للتأمين التكافلي: ظهرت في الرياض (السعودية) سنة 1985م؛
- الشركة الإسلامية لتأمين وإعادة التأمين: ظهرت في البحرين سنة 1985م؛

التأمين التكافلي كبديل تنافسي للتأمين التقليدي

دراسة لشركة التكافل الدولية البحرين وشركة PAK-QATAR للتكافل العائلي

- شركة التأمين الإسلامية العالمية: ظهرت في البحرين سنة 1996م، من قبل بنك البحرين الإسلامي.

2.2. تعريف التأمين:

لغة: التأمين مصدر آمن، «يؤمن» ، ولأنا، الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب وطأئينة النفس وزوال الخوف (بن محمد نور، 2012م، صفحة 56).

التأمين إصطلاحاً: هو العقد الذي تلتزم بموجبه شركة التأمين بمقتضاه أن يؤدي المؤمن أو المستفيد الذي إشتراط التأمين لصالحه، مبلغاً من المال أو إيراد أو أداء مالي آخر في حالة تحقق الخطر المبين في العقد، وذلك مقابل أقساط أو أي دفعات مالية تدفع على فترات منتظمة في صندوق مشترك (خلوف، 2020م، صفحة 6).

- عقد التأمين التجاري آلية إقتصادية لنقل الأخطار من المؤمن عليهم إلى شركات التأمين مقابل دفع إشتراكات (أقساط التأمين)، والتي تحتسب بحيث تكون كافية لتغطية التعويضات (الخسائر) المتوقعة مع تغطية المصروفات الإدارية وهامش الربح لشركة التأمين (الهادي إبراهيم، 2013م، صفحة 1781).

- التأمين أسلوب أو نظام يهدف إلى حماية الأفراد والمنشآت من الخسائر المادية المحتملة نتيجة تحقق خطر المؤمن ضده وذلك عن طريق تحويل عبء هذا الخطر إلى المؤمن الذي يتعهد بتعويض المؤمن له أو المستفيد عن كل أو جزء من الخسائر المادية المحققة وذلك في مقابل أن يقوم المؤمن له بدفع قسط أو أقساط دورية تحتسب وفقاً لأسس رياضية وإحصائية معينة (شيخ، 2010/2009م، صفحة 11).

3.2. تعريف التأمين التكافلي:

هناك مجموعة من التعاريف للتأمين التكافلي من أهمها:

لغة: التكافل من الكفالة بمعنى الضمان، يقال كفّل بالرجل وتكفّل وأكفله إياه، إذا ضمنه (الشبيلي، 2009م، صفحة 04).

إصطلاحاً: التأمين التكافلي هو نظام يقوم على التعاون والتكافل بين مجموعات أو أفراد في تحمل الأضرار المخاطر التي يمكن أن تلحق بأي منهم، من خلال إنشاء صندوق غير هادف للربح له ذمة مالية مستقلة، تجمع فيه الأقساط وتصرف منه الإستحقاقات في حالة الضرر، وما تبقى هو الفائض، وتتولى إدارة هذا الحساب أو الصندوق شركة متخصصة وفق أحكام الشريعة الإسلامية (مسيردي، 2018م، صفحة 581).

التأمين التكافلي "إتفاق بين شركة التأمين الإسلامي بإعتبارها ممثلة لهيأة المشتركين وبين الراغبين في التأمين، حيث يدفع مبلغ معين في سبيل التبرع لصالح حساب التأمين، على أن يدفع له عند وقوع الخطر ويختلف التأمين الإسلامي عن التأمين البسيط والمركب من حيث الهيكلة الإدارية والفنية" (لنصاري، بوعزوز، وبن بيا، 2020م، صفحة 262).

مما سبق يتضح أن التأمين التكافلي هو "إتفاق مجموعة من الأفراد يكونون معرضين لأخطار مختلفة على تجنب ومواجهة هذه الأخطار، وذلك بدفع إشتراكات في صندوق التأمين له ذمة مالية مستقلة، بحيث يتم إستخدام حصيلة هذا الصندوق لتعويض المشتركين المتضررين من الأخطار المؤمن عليها في حالة وقوعها، ويدير هذا الصندوق هيئة مختارة من حملة الوثائق أو شركة مختصة مقابل أجر متفق عليه أو حصة من الأرباح نتيجة إدارة وإستثمار أموال الصندوق في مشاريع مختلفة وذلك وفق صيغ التمويل الإسلامي".

4.2. أهم ضوابط التأمين الإسلامي "تكافل". يقوم التأمين التكافلي على جملة من الضوابط الشرعية يمكن إيجازها فيما يلي:

- مبدأ التبرع: وهو بذل المال للغير في الحال بلا عوض بقصد البر والمعروف غالباً.
- تقوم شركة أو هيئة بالإدارة مقابل أجر معين، أو حصة من أرباح المضاربة في أموال المشتركين (داودي و كردودي، 2012م، صفحة 151).
- عدم إستحواذ شركة التأمين على الفائض أو التحايل عليه، بل توزيعه أو إستخدامه كما يريد المشتركين.
- عدم تعهد شركة التأمين بدفع التعويضات بالغاً ما بلغت، أو بإقراض صندوق التأمين في حال العجز، والشركة أجرة مقابل إدارة عملية التأمين وإستثمار ما في الصندوق.
- عدم تملك شركة التأمين لوعاء التأمين وذلك لتجنب المفاوضة بين أقساط التأمين وتعويضاته.
- يذكر في العقد أن نظام التأمين تكافلي يقوم على التعاون والتبرع، أي إنعدام الربا وتملك هيئة المشتركين في مجموعهم أقساط التأمين على أن تكون الإدارة فقط لشركة الإدارة (أبوزيد، 2011م، الصفحات 24-25).
- إلتزام الشركة بأحكام الشركة الإسلامية في كل إستثماراتها الداخلية والخارجية، مع وجود هيئة رقابة شرعية (عبد الحميد، 2009م، الصفحات 22-27).
- إدارة عمليات إعادة التأمين بما يحقق التوازن وإستقرار نتائج العمليات الفنية للتأمين، ومن ثم توزيع الخطر وتحقيق التوازن النوعي والزماني والمكاني (يوسف والغازي صابر، 2007م، صفحة 44).

5.2. مبادئ التأمين التكافلي:

يقوم التأمين التكافلي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تميزه عن التأمين التقليدي (التجاري) وتمثل هذه المبادئ في:

- الإلتزام بالتبرع: يقوم نظام التأمين التكافلي على مبدأ التبرع، حيث يلزم المشترك فيه بالتبرع بقيمة القسط، وما يحصل عليه المؤمن لهم "المشركون" من تغطية فيعتبر أيضاً تبرعاً؛
- تفادي الإستثمارات المحرمة: يتم إستثمار فائض الإشتراكات بطرق تتوافق وأحكام الشريعة الإسلامية، بعيدة عن الربا (العراي ونذير، 2017م، صفحة 94).
- الإلتزام بأحكام الشريعة الإسلامية بالعمل تحت توجيهات وإشراف هيئة الرقابة الشرعية.
- تحقيق مبدأ العدل بين المساهمين والمستأمنين والمشاركة الحقيقية في التحمل والأداء، من خلال الفصل التام بين حقوق المساهمين وحقوق المستأمنين.
- توزيع الفائض التأميني على حملة الوثائق ويتم توزيع هذا الفائض على المؤمن لهم حملة الوثائق بنسبة أقساطهم.
- شركة التأمين تكون وكالة عن حملة الوثائق بأجر معين يتفق عليه.
- المشاركة في الإدارة يشارك حملة الوثائق في إدارة الشركة من خلال تشكيل هيئة المشتركين (حساني، إبراهيم، والغبان، 2019م، الصفحات 06-07).

التأمين التكافلي كبديل تنافسي للتأمين التقليدي

دراسة لشركة التكافل الدولية البحرين وشركة PAK-QATAR للتكافل العائلي

3- أنواع التأمين التكافلي وأهم تحدياته:

يتخذ التأمين التكافلي عدة أشكال كما يواجه عدة تحديات.

1.3. أنواع التأمين التكافلي:

يأخذ التأمين التكافلي الشكلين الآتيين (بن حدو، 2018م، صفحة 92):

❖ **التأمين التكافلي البسيط:** هو عقد تأمين جماعي يلتزم فيه كل مشترك في الجمعية أو الهيئة بدفع مبلغ من المال على سبيل التبرع لتعويض الأضرار التي قد تصيب أي منهم عند تحقق الخطر المؤمن منه (حريق، سرقة... الخ).

❖ **التأمين التكافلي المركب:** هو عقد تأمين جماعي يلتزم بموجبه كل مشترك فيه بدفع مبلغ معين من المال على سبيل التبرع، لتعويض المتضررين منهم بأسلوب تكافلي وتضامني عند تحقق الخطر المؤمن منه، وتتولى شركة متخصصة إدارة عمليات التأمين على أساس الوكالة بأجر معلوم.

2.2. أهم التحديات التي تواجه التأمين التكافلي:

النمو المتزايد لصناعة التأمين التكافلي حول العالم وإتساع تطبيقه لم يمنع من وجود تحديات تعرقل إنتشاره يمكن إجازها في (العربي و غانية، 2017م، الصفحات 201-202):

- ❖ قلة الوعي والثقافة التأمينية التكافلية بالنسبة للعاملين أو أفراد المجتمع.
- ❖ عدم تطوير أدوات الهندسة المالية الإسلامية وخاصة الأدوات المرتبطة بالتأمين التكافلي.
- ❖ عدم وجود عنصر بشري مؤهل علميا وفقهيا، مع قلة وإنعدام شركات إعادة التأمين التكافلي في أغلب الدول.
- ❖ تضرر شركات التأمين التكافلي بفعل التضخم وعدم الإستقرار النقدي، مع قيام عدم وجود تأطير قانوني وتشريعي واضح لصناعة التأمين التكافلي في أغلب الدول.

4- أساليب وصيغ التأمين التكافلي:

يمكن الوقوف على الصيغ المستخدمة في المعاملات الخاصة بالتأمين التكافلي والمتمثلة في:

❖ **الوقف:** يتم تأسيس صندوق برأسمال محدد، يكون موجه لأعمال التأمين فقط، ويتمتع الصندوق بشخصية إعتبارية وذمة مالية مستقلة عن إدارة شركة إدارة التأمين والمؤمن لهم، وتتعين موارد تمويل الصندوق من إشتراكاتهم ونتائج إستثمار أموال الصندوق (مسيردي، 2018م، الصفحات 582-583).

❖ **عقد الوكالة:** تتحدد العلاقة التعاقدية بين المشتركين في صندوق التكافل وشركة التكافل على أساس الوكالة، فالمشركون في الصندوق من حيث هم متبرعون لصندوق بالأقساط التي يدفعونها له، فيشكلون إلى الشركة مهمة إدارة هذا الصندوق (صندوق التكافل) فتتحمل مختلف المخاطر كما تتقاسم مختلف الفوائض المالية ولهذا النموذج شكلين هما (صوالحي و بوهدة، 2013م، الصفحات 101-105):

❖ **الوكالة الخالصة:** تقوم شركة التكافل بإدارة صندوق التكافل، مقابل أجر متفق عليه (الدخل الوحيد للشركة) حيث لا تتقاسم الأرباح ولا تتحمل الخسارة ولا تحصل على الفوائض التأميني، حيث تقوم الشركة بخصم أجرة الوكالة من قسط التأمين ونضع الباقي في صندوقين مختلفين في التكافل العائلي، وهما صندوق المخاطر وصندوق الإدخار والإستثمار، كما يتم إستخدام أسلوب التقطير (dripping) حيث يتم وضع كل أقساط التأمين في صندوق الإستثمار التكافلي، حيث يتم تحويل مبالغ محددة بشكل منظم ودوري إلى صندوق المخاطر (صندوق التبرع)، حيث تقوم الشركة بإدارة عمليات

التأمين من صندوق المخاطر بعد تحديد الإحتياطات القانونية، المخصصات المالية الإختيارية، خصم تكاليف إعادة التكافل، أما إستثمار أموال الصندوق تكون وفق مبادئ الشريعة الإسلامية أما أرباح الإستثمار فتوزع على المشتركين أو لدعم المركز المالي للصندوق، وبالنسبة للفائض التأميني فلا يجوز أن تستفيد منه الشركة بل يوزع على المشتركين كليا أو جزئيا أو الإحتفاظ به في الصندوق أو التبرع به.

❖ **الوكالة المعدلة:** في هذه الصيغة تقوم شركة التكافل بإدارة وإستثمار الأموال مقابل أجر متفق عليه، لكن الإختلاف يكمن في أخذ شركة التكافل نسبة من الفائض التأميني على سبيل الهبة أو الجعالة (وعد بالمكافأة إذا حققت الشركة فائض تأميني)، أو تم التنازل لها من طرف المشتركين (المتبرعين للصندوق).

❖ **نموذج التأمين وفق المضاربة:** تكلف هيئة المشتركين في صندوق التكافل (أصحاب الأموال)، شركة إدارة التأمين التكافلي للدخول في شركة مضاربة وذلك كما يلي (عبد الحميد، 2009م، الصفحات 33-34):

- الهدف من عقد المضاربة هو التكافل بين المشتركين عند وقوع الأخطار التي يتعرضون لها.
- يدفع المشترك قسط لحساب التكافل يتبرع برضاه التام لسداد التعويضات على أن يرد للمشاركين في نهاية السنة ما قد يكون متبقيا من حساب التكافل.
- تتحمل أموال المضاربة جميع التكاليف للقيام بعملية المضاربة والإستثمار.
- تنفرد شركة التكافل (المضارب) بإدارة وإستثمار أصول هذه المضاربة وما ينجر عليها من أرباح في أوعية منفصلة وتقسم الأرباح حسب الإتفاق بين المضارب وأصحاب المال.

❖ **الصيغة المختلطة (الجمع بين صيغتي الوكالة والمضاربة):**

حيث يتم إدارة أموال صندوق التأمين التكافلي كالاتي:

- أنشطة إستثمار أموال صندوق التكافل بالمضاربة.
- الأنشطة الإدارية لعملية التأمين التكافلي وفقا لعقد الوكالة.

5- تنامي صناعة التكافل بالتوازي مع التأمين التقليدي:

للقوف على واقع التأمين التكافلي والتقليدي يجب تتبع الإحصاءات التي تعطينا مدى إنتشار كل نوع على المستوى العالمي وفي الدول الرائدة في هذا المجال.

1.5. أوجه الإختلاف بين التأمين التكافلي الإسلامي والتأمين التقليدي (التجاري):

توجد جملة من الإختلافات الجوهرية بين التأمين التكافلي والتأمين التقليدي يمكن إجازها في الجدول التالي:

التأمين التكافلي كبديل تنافسي للتأمين التقليدي

دراسة لشركة التكافل الدولية البحرين وشركة PAK-QATAR للتكافل العائلي

الجدول رقم(01): أهم الفروق بين التأمين التكافلي والتأمين التقليدي

البيان	التأمين التكافلي الإسلامي	التأمين التقليدي (التجاري)
طبيعة العقد	عقد تبرع، حيث يتبرع المستأمنون بالأقساط إلى محفظة أو صندوق التأمين وهي تبرع إليهم بالتعويضات حسب شروطها	عقد مفاوضة، بين المستأمنين وشركة التأمين يدفع حامل الوثيقة بموجبه أقساط التأمين للشركة، وتدفع الشركة إليه مبلغ التأمين عند توافر الشروط من أموالها المملوكة.
الهدف	تحقيق التعاون بين المستأمنين لتوزيع المخاطر	تحقيق أقصى ربح ممكن لشركة التأمين
أطراف التعاقد (المؤمن والمستأمن)	طرفان متحدان متعاونان يجتمع فيهما الصيغتان ومصالحتهما مشتركة	طرفان مستقلان متفاوضان مختلفان في المصلحة
المستأمن	يحرص على عدم وقوع الحوادث لأن ذلك يعود عليه من حيث إسترجاع الفائض وتوزيعه عليه وغيره من المستأمنين	لا يهتمه وقوع الحوادث أو عدم وقوعها حيث أنه يدفع القسط ولن يرجع إليه شيء سواء صدر منه حادث أم لا
المخاطر	يشارك فيها المستأمنين أو المشتركين	يتم تحويلها من المستأمنين لشركة التأمين
محفظة (صندوق) التأمين	مستقلة عن أموال شركة التأمين وليست مملوكة، فهي ملك لحساب التأمين أو هيئة المشتركين وتعود عوائد إستثمارها لحساب التأمين بعد إستقطاع حصة الشركة كمضارب أو وكيل بأجر	ليست مستقلة عن أموال شركة التأمين وجميع ما يدفعه المستأمنون من أقساط التأمين تكون مملوكة للشركة
شركة التأمين	وكيلة عن حملة الوثائق	طرف أصيل في التعاقد فتعقد عقد التأمين لنفسها وبإسمها ولصالحها.
الحسابات	تملك حسابين منفصلين: الأول: حساب التأمين (هيئة المشتركين) الثاني: أموال المساهمين في حالة سوء التصرف أو الإهمال فإن الشركة ليست مسؤولة تعاقديا عن أي عجز أو خسارة ناتجة عن صندوق المشتركين	تملك حسابا واحدا ومن ثم الربح لها والخسارة عليها
الإستثمار وإدارة عمليات التأمين	الأموال وفقا لعقد المضاربة أو الوكالة بأجر كما أنها وكيلة بأجر في إدارة عمليات التأمين	بإعتبار الأموال مملوكة لها ولا تلتزم بالمشروعية الإسلامية
الفائض التأميني الربح	أرباح الأقساط ليست مملوكة للشركة، إنما هي مملوكة لمحفظة التأمين المملوكة للمستأمنين، بحكم أن الأقساط ملك لحساب التأمين أو هيئة المشتركين حيث يوزع الفائض أو الربح كله أو جزء منه على المستأمنين	الربح ملك لشركة التأمين وحدها بحكم كون الأقساط مملوكة لها، ولا حق للمستأمنين في هذه الأرباح وأن تعويض الضرر يحصلون عليه بموجب عقد التأمين ولا من حيث أنهم مساهمون في الإستثمار
الرقابة الشرعية	من متطلبات عملها	لا وجود لها
أحكام الشريعة الإسلامية	يتم الإلتزام بها	لا يتم الإلتزام بها

المصدر: أشرف محمد دوابه، رؤية إستراتيجية لمواجهة تحديات التأمين التكافلي الإسلامي، جامعة إسطنبول، تركيا، 2016م، ص 115-116.

2.5. المنافسة بين التأمين التكافلي والتقليدي:

هناك ثلاث مستويات من المنافسة بين التأمين التكافلي والتقليدي يمكن إجازها فيما يلي:

❖ المنافسة بين نظم التمويل:

- ويتمثل هذا النوع من المنافسة في النظام التأميني الذي يحكم عملية التأمين وهنا نجد (البعلي، 2007م، صفحة 87): يوجد فرقا شاسعا من الناحية الفنية والأخلاقية بين نظامين:
- نظام يتاجر بمعاونة المستأمنين والمخاطر التي تواجههم في شؤون حياتهم وفي حياتهم نفسها لصالح المؤمنين وهذا كله من أجل تعظيم الربح ورأس المال، وتعظيم الثروة؛
 - ونظام آخر المستأمنون فيه يواجهون نفس الأخطار ولكنهم يتلقون العون والتكافل حسب حجم الخطر الذي يتعرضون له، كما يشتركون فيما قد يتحقق من فوائد تأمينية نتيجة استثمارها وفق أساليب وطرق تعتمد على مبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية؛
 - التأمين التجاري التقليدي عقد معاوضة مالية بحتة فردي احتمالي، أما التأمين الإسلامي بأنه نظام يقوم على تبرع المشاركين فيه بكل أو بجزء من الإشتراكات المقدمة لدفع تعويضات الأضرار التي تقع لبعضهم واقتصار دور الشركة على إدارة أعمال التأمين وإستثمار أموالها.

❖ المنافسة بين شركات التأمين في النظام الإسلامي والنظام التقليدي:

- تشترك شركات التأمين التكافلي مع شركات التأمين التقليدية في عدة نقاط منها (البعلي، 2007م، صفحة 88):
 - الجوانب الإجرائية، وطرق الإدارة التنافسية بكافة مشتملاتها، ومزايا النطاق الواسع.
 - درجة الإحلال التنافسي بين المنتجات، والمزيج التسويقي من خدمة، الأسعار، الترويج.
 - حسن إستغلال المزايا التنافسية والتعامل معها.
- هناك مزايا تنافسية (تقديم منفعة فريدة لعملاء الشركة تتميز بها الشركة على منافسها)، ومزايا نسبية (مزايا يتمتع بها نظام التأمين نفسه) تحقق مزايا تنافسية لنظام التأمين التكافلي الإسلامي عن النظام التقليدي.
- كما تختلف في جوانب تم ذكرها أنفا يمكن إجازها في النقاط التالية (بهلول و خويلد، ديسمبر 2012م، صفحة 06):
 - المرجعية النهائية: شركات التأمين التكافلي مرجعيتها تنحصر في أحكام الشريعة الإسلامية، في حين المرجعية النهائية لشركات التأمين التجاري (التقليدي) تخضع إلى التشريعات والأعراف الخاصة بالتأمين في كل دولة.
 - العلاقة القانونية: يقوم عقد التأمين التكافلي على أساس عقود التبرعات في الفقه الإسلامي، فيكون باذل الإشتراك التكافلي أو التعاوني شريكا مع مجموعة المشتركين في تحمل الأخطار حال وقوعها وتحقيقها على أفراد المشتركين، وأما عقد التأمين التجاري فهو عقد معاوضة قائم على إحتمال وقوع الخطر، فهو عقد بيع للأمان من أعباء المخاطر والتهديدات التي قد تحصل وقد لا تحصل في المستقبل.
 - العلاقة المالية في العملية التأمينية (الفائض التأميني): ينقسم الهيكل المالي لشركات التأمين التكافلي إلى قسمين من الحسابات هما حساب المساهمين (حملة الأسهم)، ويمثل نظاميا رأس مال الشركة، وحساب المشتركين المؤمن عليهم (حملة الوثائق) ويمثل نظاميا صندوق التأمين التكافلي، أما في شركة التأمين التجاري فإن المؤمن عليه يقوم بأداء العرض الذي يبذله نظير شراء الأمان من الخطر المستقبلي.
 - إستقلالية محفظة التأمين: إن محفظة التأمين ليست مستقلة عن أموال الشركة في التأمين التقليدي، وجميع ما يدفعه المستأمنون من أقساط التأمين تكون مملوكة للشركة، بخلاف شركات التكافل فإن محفظة التأمين فيها منفصلة تماما عن أموال الشركة وليست مملوكة لها.

التأمين التكافلي كبديل تنافسي للتأمين التقليدي

دراسة لشركة التكافل الدولية البحرين وشركة PAK-QATAR للتكافل العائلي

- ملكية الأرباح: إن الأرباح الحاصلة من استثمار الأقساط كلها مملوكة في التأمين التقليدي للشركة ولاحق للمستأمنين في هذه الأرباح، بل يأخذون تعويضات عن الأضرار التي تعرضوا لها، بخلاف شركات التأمين التكافلي فإن أرباح الأقساط ليست مملوكة للشركة، وإنما هي مملوكة لمحافظة التأمين المملوكة للمستأمنين.

❖ المنافسة بين شركات التأمين التعاوني التكافلي ذاتها:

- تزايد عدد شركات التأمين التكافلي، الأمر الذي خلق نوع من المنافسة الشرعية بين هذه الشركات من أجل تصريف منتجاتها وأساليبها المختلفة، وذلك بإستخدام مجموعة من العوامل والمحددات أهمها (البعلي، 2007م، صفحة 99):
- الإلتزام الشرعي بسلم الأولويات الشرعية وكل قيم ومعطيات الفقه والفكر المالي والإقتصادي والتأمين الإسلامي؛
 - الإلتزام بوسائل وأساليب الدعاية والإعلان في إطار الضوابط الشرعية؛
 - وجود نظام تسويقي متكامل يكون أكثر فعالية في معالجة مسائل التسعير وباقي عناصر المزيج التسويقي الأخرى؛
 - تحليل هيكل الصناعة التأمينية وقوى التنافس السائدة فيها؛
 - تهديد الداخول الجدد والمحتملين في الصناعة وشدة المنافسة؛
 - مدى توافر المنتجات البديلة لدى شركات التأمين الإسلامي وتميز المنتج الذي يعتبر من أكثر العوامل أهمية.

6. التأمين التكافلي والتقليدي عالمياً:

أصبح كلا النظامين يسيران جنباً إلى جنب، رغم حداثة الإعتماد على نظام التأمين التكافلي.

1.6. التأمين التكافلي: يعتبر التأمين التكافلي من الصناعات الجديدة التي تنتشر بسرعة كبيرة.

❖ نمو نشاط شركات التأمين التكافلي الناشطة في العالم:

تشير مختلف الإحصاءات إلى نمو في سوق التكافل في جميع أنحاء العالم على الرغم من أنها لا تشكل سوى 1.1% من إجمالي حصة سوق التمويل الإسلامي، هذا النمو على الصعيد العالمي مدفوع بالتطور المثير للمصرفية والتمويل الإسلامي، حيث فاقت صناعة التكافل العالمية 47 مليار دولار سنة 2020م بمعدل نمو سنوي فاق 06% (العربي وغانية، 2017م، صفحة 102)، كما إرتفع عدد شركات التأمين التكافلي من 206 شركة سنة 2012م، ووصلت إلى 220 شركة سنة 2015م إلى 305 شركة سنة 2017م (توايتية و براهي، 2018م، صفحة 41).

الجدول رقم (02): عدد شركات التكافل في المناطق الرئيسية في العالم

المجموع	إفريقيا	جنوب شرق آسيا	دول الشرق الأوسط	دول مجلس التعاون الخليجي
353	54	79	106	114
المجموع	نوافذ إعادة التكافل	شركات إعادة التكافل	نوافذ التكافل	شركات التكافل
353	28	15	88	222

Source: IFSB , ISLAMIC FINANCIAL SERVICES INDUSTRY STABILITY REPORT 2020, p: 46.

بلغ مجموع شركات التكافل بمختلف أنواعها موزعة حسب المناطق الرئيسية التي تشهد إهتماماً كبيراً بهذا النوع من التكافل (دول مجلس التعاون الخليجي، دول الشرق الأوسط، دول جنوب شرق آسيا، إفريقيا) 353 شركة سنة 2019م، حيث تحتل شركات التكافل المرتبة الأولى عالمياً بمجموع 222 شركة، كم تم التوجه إلى فتح نوافذ التكافل في مختلف بلدان العامل حيث بلغ 88 نافذة، كما تلجأ شركات التكافل إلى شركات إعادة التكافل في حالة العسر المالي أو في حالة الأزمات حيث بلغ عدد شركات إعادة التكافل 15 شركة، أما نوافذ إعادة التكافل فبلغت 28 نافذة.

❖ نمو صناعة التأمين التكافلي على مستوى العالم:

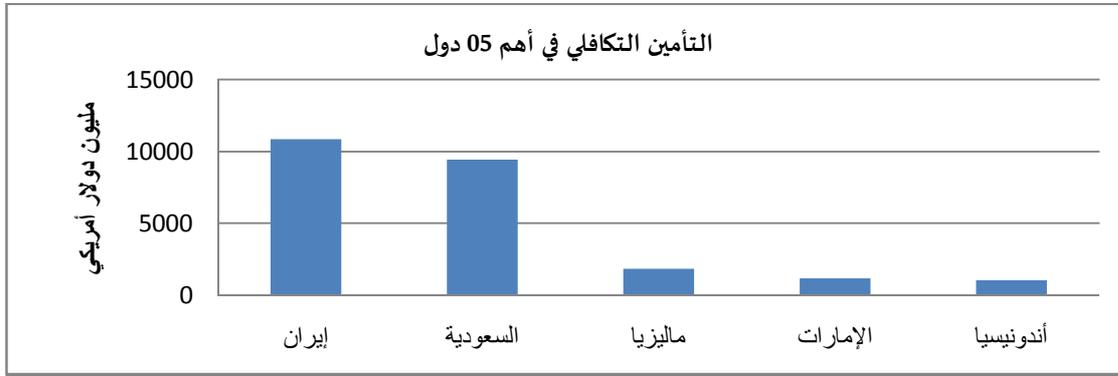
الجدول رقم(02) حصة سوق التكافل في دول مجلس التعاون الخليجي سنة 2020م

الدول	السعودية	الإمارات	قطر	الكويت	البحرين	عمان
النسبة %	81.2%	10.3%	2.7%	2.6%	1.8%	1.2%

Source: IFSB , ISLAMIC FINANCIAL SERVICES INDUSTRY STABILITY REPORT 2020, p: 3.

يتشكل مجلس التعاون الخليجي من 06 دول وهي (السعودية، الإمارات، قطر، الكويت، البحرين، عمان) من خلال الجدول نلاحظ السيطرة الكبيرة لنظام التأمين التكافلي على السوق التأمينية في دولة السعودية، وذلك لأنها مهبط الرسالة النبوية الشريفة حيث يمثل التأمين التكافلي 81.2% من مجمل عملية التأمين، ثم الإمارات العربية المتحدة بـ: 10.3%، ثم قطر والكويت بـ: 2.7 و 2.6%، وأخيرا كل من البحرين وعمان بـ: 1.8 و 1.2%.

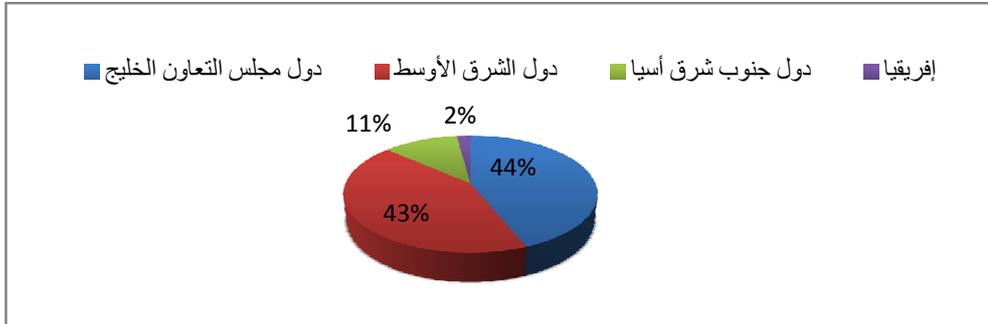
الشكل رقم(01): التأمين التكافلي في أهم الدول



Source: IFSB , ISLAMIC FINANCIAL SERVICES INDUSTRY STABILITY REPORT 2020, p: 37

هذه الدول الخمس تعتبر الرائدة في الصناعة المالية الإسلامية، بما فيها صناعة التكافل التي تعتبر من الصناعات الحديثة التي بدأت تفرض نفسها كأسلوب جديد للتأمين عن المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها المال، ويظهر ذلك جليا من خلال الأرقام المحققة في هذه الدول، حيث حققت إيران رقما يقدر بـ: 10880 مليون دولار أمريكي، تليها السعودية بمبلغ 9463 مليون دولار أمريكي، ثم ماليزيا بمبلغ: 1856 مليون دولار أمريكي، ثم الإمارات وأندونيسيا بمبلغ: 1205 و 1057 على التوالي.

الشكل رقم(02) إجمالي مساهمات التكافل حسب المناطق الرئيسية



Source: IFSB , ISLAMIC FINANCIAL SERVICES INDUSTRY STABILITY REPORT 2020, p: 39-40.

من الشكل نلاحظ الإنتشار الواسع لعمليات التأمين التكافلي في دول مجلس التعاون الخليجي ودول الشرق الأوسط، حيث يمثل التأمين التكافلي 87% من مجمل التأمينات الموجودة وذلك لإعتبارها مهد ظهور هذه الصناعة، ثم تأتي دول

التأمين التكافلي كبديل تنافسي للتأمين التقليدي

دراسة لشركة التكافل الدولية البحرين وشركة PAK-QATAR للتكافل العائلي

جنوب شرق آسيا بنسبة 11% ثم دول قارة إفريقيا التي لا تزال بعيدة عن استخدام هذا النوع من التأمين، بالرغم من وجود دول تعتبر رائدة في هذا المجال خاصة مصر، السودان.

2.6. التأمين التقليدي عالميا:

أصبح التأمين يحظى بأهمية كبيرة في مختلف المجتمعات والدول.

❖ حصص التأمين العالمية:

تقلصت أقساط التأمين المكتتبة عالميا ب: (-1.3%) حيث بلغت 6287 مليار دولار أمريكي سنة 2020م ، مقابل 6293 مليار دولار أمريكي سنة 2019م، أما سنة 2018م فبلغت 6149 مليار دولار أمريكي ، كما بلغت 4976 مليار دولار أمريكي سنة 2017م، وبلغت 4700 مليار دولار أمريكي سنة 2016م (الغربي، 2020م، الصفحات 46-49).

الجدول رقم(04)ترتيب لأول خمس دول من حيث حصص التأمين في السوق العالمية سنة 2020م

الترتيب العالمي	الدول	رقم المعاملات الإجمالي(مليار دولار)	الحصة من السوق العالمية
01	و، م، الأمريكية	2531	40.3%
02	الصين	656	10.4%
03	اليابان	415	6.6%
04	بريطانيا	338	5.4%
05	ألمانيا	259	4.1%

المصدر: حافظ الغربي، التقارير السنوية لقطاع التأمين 2020م، الجمهورية التونسية، وزارة المالية، الهيئة العامة للتأمين، ص46-49.

من الجدول نلاحظ أن و.م. الأمريكية المرتبة الأولى من حيث حصص التأمين بقيمة 2531 مليار دولار أمريكي بنسبة 40% من الحصة العالمية للتأمين، وذلك لأن الفرد الأمريكي يفكر دائما في الحصول على أكبر قدر من الراحة من خلال التأمين على أكبر قدر من المجالات المرتبطة بحياته، ثم تأتي الصين بـ656 مليار دولار أمريكي بنسبة 10.4%، ثم اليابان، وبريطانيا وألمانيا بنسب من 06% إلى 04%.

2.2.6. المعدل العالمي لإنفاق الفرد على التأمين:

تطور المعدل العالمي لإنفاق الفرد على التأمين خلال السنوات الأخيرة ، من 2014م إلى غاية 2020م، مع تسجيل فارق بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية، نتيجة التباين في مستوى ومعدلات النمو الإقتصادي والبشري، إضافة إلى الفوارق المتباينة في مستوى الدخل الفردي وكذلك ثقافة التأمين التي تختلف في الدول المتقدمة عنها في الدول النامية، والجدول التالي يبين لنا المعدل العالمي لكل فرد من التأمين (الغربي، 2020م، الصفحات 46-49).

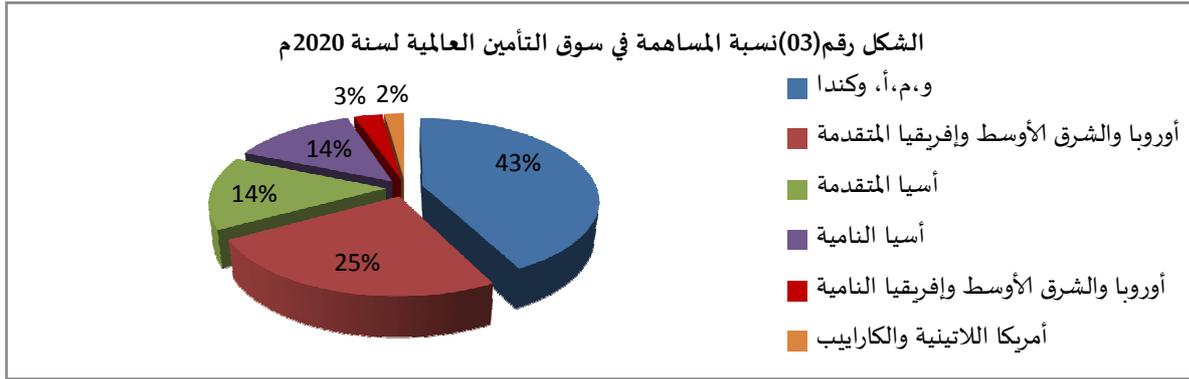
الجدول رقم (05) المعدل العالمي لإنفاق الفرد على التأمين

السنة	2014م	2015م	2016م	2017م	2018م	2019م	2020م
دولار أمريكي	662	621.2	638.3	650	682	818	809

المصدر: حافظ الغربي، التقارير السنوية لقطاع التأمين من 2015م إلى 2020م، الجمهورية التونسية، وزارة المالية، الهيئة العامة للتأمين، صفحات مختلفة.

نلاحظ من الجدول التزايد المستمر في معدل تأمين الفرد على مختلف حاجياته، والذي يرتبط أيضا بنسبة الوعي لدى الأفراد، من أجل توفير تأمين يضمن كرامة الفرد ويحقق حاجياته.

3.2.6. التوزيع القاري لأقساط التأمين:



المصدر: حافظ الغربي، التقارير السنوية لقطاع التأمين 2020م، الجمهورية التونسية، وزارة المالية، الهيئة العامة للتأمين، ص 46-49.

من الشكل يتضح لنا وعي الفرد الأمريكي والكندي بأهمية التأمين، حيث يحتلان المرتبة الأولى بـ 43% ثم تأتي الدول الأوروبية المتقدمة مثل ألمانيا، إنجلترا وغيرها من الدول المتقدمة إضافة إلى دول متقدمة من آسيا مثل اليابان، الصين، مع بعض الدول من إفريقيا مثل جنوب إفريقيا، نيجيريا حيث تقدر نسبة المساهمة في سوق التأمين بـ 25% أما باقي الدول النامية في مختلف القارات فتتراوح نسب مساهمتها في التأمين ما بين 15% و 2%.

من خلال هذه الإحصاءات نلاحظ التزايد المستمر لعمليات التأمين وخاصة التأمين التكافلي، حيث لم يعد مقتصرًا على دول العربية أو الإسلامية فقط مثل السعودية، وماليزيا، مصر، السودان، بل امتدت إلى مختلف أنحاء العالم مثل كندا، بريطانيا، البرازيل، الصين، اليابان خاصة مع توالي الأزمات المالية العالمية.

7- شركة التكافل الدولية البحرين:

دولة البحرين من الدول التي إهتمت بالتأمين التكافلي وذلك لتوفر الظروف الثقافية والقابلية الكبيرة في تطبيق مبادئه في المجتمع البحريني.

1.7. معلومات حول الشركة:

شركة التكافل الدولية هي شركة من الشركات البحرينية العاملة في مجال التأمين التكافلي، حيث تعتبر من الشركات الرائدة في مجال التأمين الإسلامي تأسست عام 1989م من أجل تقديم منتجات وحلول تأمينية جديدة، وفي عام 1998م تم توسيع عملها من أجل تقديم خدمات داخل وخارج البحرين، فأصبحت تقدم خدمات تأمينية سواء للأفراد أو للشركات (تكافل السيارات، التكافل العائلي والرعاية الصحية، التكافل العام)، وتقدم هذه الخدمات عن طريق فروعها في مختلف أرجاء البحرين، إضافة إلى استخدام الوسائل التكنولوجية من شبكة الأنترنت والهواتف الذكية لتقديم خدمات تأمينية متميزة، ومن ميثاق تأسيسها تسعى الشركة إلى:

- ❖ أن تكون سباقة ورائدة في تقديم حلول تأمينية مبتكرة متوافقة مع أسس الشريعة الإسلامية.
- ❖ نشر الوعي التأميني التكافلي والعمل على تلبية حاجات الفرد والمجتمع بتوفير حلول ومنتجات تكافلية جديدة (الهزيم، 2019م، صفحة 05).

2.7. الخدمات التكافلية التي تقدمها الشركة:

تقدم الشركة جملة من الخدمات التأمينية التكافلية يمكن إجازها فيما يلي (الهزيم، 2019م، صفحة 07):

- ❖ التكافل العام: يشتمل على عنصرين أساسيين:

التأمين التكافلي كبديل تنافسي للتأمين التقليدي

دراسة لشركة التكافل الدولية البحرين وشركة PAK-QATAR للتكافل العائلي

- التأمينات التجارية والرئيسية: والتي تشمل تكافل الممتلكات، الطيران النقل البحري، المؤسسات المالية، تكافل الحوادث العامة، تكافل المسؤولية المهنية، تكافل ضمان تنفيذ المشاريع.. الخ.
 - التأمينات الشخصية: والتي تشمل تكافل السفر، تكافل المنازل والمباني، تكافل الحوادث الشخصية .
 - ❖ التكافل والرعاية الصحية: ويشتمل على التكافل العائلي(أسرتك والجماعي)، والتكافل التعليمي والإدخاري، وتكافل العناية الصحية وتكافل الدخل السنوي، وإعادة السداد والعادي.
 - ❖ تكافل السيارات(سيارتك): ويشتمل على التكافل الشامل لسيارات أو تكافل المسؤولية.
 - ❖ التكافل الذكي والتكافل الإلكتروني(التكافل أون لاین).
- 3.7. نشاط الشركة الدولية للتأمين التكافلي البحرين:

قدمت شركة التكافل الدولية خلال سنة 2021م خدمات مختلفة ومتنوعة وذات جودة عالية، الأمر الذي أدى تحقيق نتائج جد مرضية يمكن الوقوف عليها من خلال إحصاءات الشركة في تقاريرها السنوية في الجدول التالي:

الجدول رقم(06): النواتج المالية للشركة الدولية للتكافل البحرين الوحدة: مليون دينار بحريني

السنة	2016	2017	2018	2019	2020	2021
إجمالي الإشتراكات	22.16	19.65	22.03	21.72	22.86	24.81
إجمالي نتائج الإكتتاب قبل الرسوم	5.30	3.22	3.80	3.98	4.25	4.99
إجمالي صافي المطالبات	%68	%73	%74	%73	%70.2	%68.52
إجمالي المصاريف الإدارية	3.18	3.14	2.51	2.52	2.24	2.35
إجمالي دخل الإستثمارات	327.913	367.750	537.060	629.150	892.920	861.240
الربح الإجمالي	0.631	0.772	0.846	1.03	1.54	1.6

Source ;Report annuel 2020,p16-17, www.gigtakaful.bh.

من الجدول نلاحظ تزايد الإشتراكات السنوية لدى الشركة الأمر الذي يدل على زيادة الثقة التي أصبحت تتمتع بها حيث نرى تزايد إجمالي الإشتراكات من 22.16 مليون دينار بحريني سنة 2016م إلى 24.81 مليون دينار بحريني سنة 2021، وهذا راجع لسياسة الإكتتاب الإنتقائي الذي تنتهجه الشركة، حيث تعتمد على القياس المستمر للمخاطر وتجنب الإختيارات غير المجدية، الأمر الذي إنعكس على صافي المطالبات الذي إنخفض في سنتي 2020 و2021م الأمر الذي يدل على تراجع العملاء عن طلب أموالهم وتركها للشركة لإستخدامها في الإستثمارات الخاصة بها، وهو ما تم فعلا حيث نلاحظ إرتفاع إجمالي دخل الإستثمارات من 327.293 مليون دينار بحريني سنة 2016م ووصلت حتى 861.240 مليون دينار بحريني سنة 2021م، أما الأرباح المحققة من طرف الشركة فإرتفعت من 0.631 مليون دينار بحريني سنة 2016م ثم وصلت إلى 1.03 مليون دينار بحريني سنة 2019م، وفي سنة 2021م تم تحقيق أكبر ربح منذ نشأة الشركة حيث بلغ 1.6 مليون دينار بحريني.

8- شركة PAK-QATAR للتكافل العائلي:

1.8. سوق التأمين في باكستان:

تعتبر الدولة الباكستانية من أوائل الدول التي تبنت الصناعة المالية الإسلامية، حيث دعت منذ البداية إلى محاربة الربا، لكن بسبب ضعف وعدم تأهيل العنصر البشري لم تحقق غايتها وذلك سنوات الثمانينات والتسعينات، وفي بداية سنوات 2000م عادت باكستان مرة أخرى عن طريق سياسات وأساليب وطرق جديدة من أجل تنمية وتطوير التمويل

الإسلامي، أما القانون الباكستاني فيعرف التكافل على أنه "نظام يعتمد على المساعدة المتبادلة وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية"، وينشط في السوق الباكستانية 05 مؤسسات: مؤسسة تكافل باك-كويت، باك-قطر للتكافل العام، تكافل باكستان، داوود للتكافل العائلي، باك قطر للتكافل العائلي والتي نخصها بالإشارة (عابر، بوزوالغ، وشريطي، 2018م، الصفحات 16-17).

2.8. معلومات حول شركة PAK-QATAR للتكافل العائلي:

هي شركة رائدة في باكستان وهي نتاج شراكة بين قطر و باكستان، تأسست سنة 2006م وبدأت عملها سنة 2007م، حيث أن جميع منتجات وخدمات باك-قطر للتكافل العائلي متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية وهي مسجلة لدى لجنة الأوراق المالية، كما يقوم المجلس الإستشاري برأسة المفتي محمد حسان كليم بالمصادقة على مختلف المنتجات والخدمات والعمليات التي تقوم بها الشركة، كما تحتوي الشركة على أكثر من 100 فرع داخل باكستان وأكثر من 3500 فرع بنكي في مختلف أنحاء العالم (باكستان، قطر، ماليزيا، لندن..الخ) والتي تقوم بتقديم منتجات تأمينية تكافلية وتوظف الشركة أكثر من 700 ألف موظف (TAKAFU, 31/12/2019, p. 02).

3.8. نشاط شركة PAK-QATAR للتكافل العائلي:

يمكن الوقوف على الوضع المالي للشركة من خلال الجدول التالي الذي يبين نشاط الشركة وذلك بالإعتماد على التقارير السنوية للشركة.

الجدول رقم (07): أهم النواتج المالية للشركة PAK-QATAR للتكافل العائلي

السنوات	الأداء المالي للشركة PAK-QATAR للتكافل العائلي
2016	<ul style="list-style-type: none"> • بلغ صافي حقوق المساهمين 781 مليون روبية باكستانية بزيادة 31% عن سنة 2015م. • حققت الشركة أرباح قبل طرح الضريبة قدرت بـ 165.8 مليون روبية بزيادة قدرها 23.9% عن سنة 2015م.
2017	<ul style="list-style-type: none"> • تجاوز صافي حقوق المساهمين 01 مليار روبية باكستانية بزيادة 21.9% • حققت الشركة أرباح قبل طرح الضريبة قدرت بـ 174.4 مليون روبية باكستانية.
2018	<ul style="list-style-type: none"> • تجاوز صافي حقوق المساهمين 7.82 مليار روبية باكستانية. • حققت الشركة أرباح قبل طرح الضريبة قدرت بـ 154.8 مليون روبية.
2019	<ul style="list-style-type: none"> • بلغ إجمالي المساهمة المكتتب بها 8.3 مليار روبية باكستانية بزيادة قدرها 6% عن السنة الماضية. • تم تخصيص 65.3 مليون روبية كتوزيعات أرباح لمساهمي الشركة. • حققت الشركة أرباح قبل طرح الضريبة قدرت بـ 200 مليون روبية باكستانية.
2020	<ul style="list-style-type: none"> • بلغ إجمالي المساهمة المكتتب بها 7.96 مليار روبية باكستانية. • حققت الشركة أرباح قبل طرح الضريبة قدرت بـ 208 مليون روبية وهو أعلى ربح في تاريخها

Source; PAK-QATAR family takaful-annual report-2020,p10-11.

نلاحظ من الجدول أن حقوق المساهمين تميزت بالإستقرار وذلك نتيجة للأفكار التي تقوم عليها الشركة بالمحافظة على عملائها، كما أنها من الشركات المعروفة بمستوى الثقة التي تمنحه لعملائها، حيث نلاحظ أن حقوق المساهمين كانت مستقرة في السنوات الأربعة الأخيرة حيث تراوحت بين 7.82 مليار روبية باكستانية و 7.96 مليار روبية باكستانية، أما الأرباح فحققت الشركة أرباح بين سنتي 2016م و 2017م حيث وصلت إلى 174.4 مليون روبية ثم تراجع سنة 2018م، الأمر الذي دفع الشركة لتحسين خدماتها وخاصة التكنولوجية وخاصة التأمين عن طريق إستخدام الوسائل التكنولوجية والهواتف والبطاقات الذكية الأمر الذي إنعكس على أداؤها، فحققت أرباح بـ 200 مليون روبية سنة 2020م، وفي سنة 2021م حققت الشركة أكبر ربح منذ نشأتها بـ 208 مليون روبية باكستانية.

التأمين التكافلي كبديل تنافسي للتأمين التقليدي

دراسة لشركة التكافل الدولية البحرين وشركة PAK-QATAR للتكافل العائلي

9- تحليل نتائج الشركتين (الشركة الدولية للتأمين التكافلي البحرين وشركة PAK-QATAR للتكافل العائلي):

من خلال دراستنا لنشاط الشركتين في مجال التأمين التكافلي توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن الوقوف عليها من خلال العناصر التالية:

- ❖ وجود شركات متخصصة في مجال التأمين التكافلي يمكن من إمتصاص الأموال خارج القطاع المصرفي، وخاصة لدى الأفراد الذين يرفضون التعامل بالربا أخذًا وعطاءً، وبالتالي إدخالها إلى الدورة الاقتصادية للإستفادة منها.
- ❖ من خلال معطيات الشركتين نلاحظ تنامي حصص المساهمين، وهو ما يعني زيادة الثقة في هذه الشركات وبالتالي تكون نوع من الأمان لدى العملاء مما يجعلهم يحجمون عن المطالبة بأموالهم.
- ❖ تستخدم هذه الشركات الأموال المجمعة لديها والمتبقية من أعمال الشركة، في عمليات وإستثمارات مختلفة بصيغ الإسلامية من مرابحة، مشاركة، مضاربة، سلم..الخ.
- ❖ الشركتان تحققان أرباح تصاعدية وهو ما يدل على نجاح المؤسستان في عملهما، وتنامي وتزايد الإهتمام بهذا النوع من التأمين الأمر الذي يضعه كبديل تنافسي للتأمين التقليدي.

10. خاتمة:

رغم ما تشهده صناعة التأمين التكافلي من تحديات ومشاكل فالمتتبع للأرقام والإحصاءات يلاحظ ذلك الإهتمام والنمو المتواصل لهذه الصناعة، هنا يبدأ دورنا من خلال تشجيع هذه الصناعة والتعريف بها ودعمها بحثيا وعلميا وإثرائها بالأبحاث.

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن إجازها فيما يلي:

- ✓ معظم الدراسات تشير إلى رضا وقبول عموم المسلمين بالتأمين التكافلي وعدم رضاهم بالتأمين التقليدي الذي لا يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.
- ✓ الأزمات المالية في كل مرة تثبت أن الإقتصاد الإسلامي هو الحل والمخرج لمختلف الأزمات لأنه تشريع إلهي منزه عن الخطأ، وصالح في كل زمان ومكان.
- ✓ إرتفاع عدد الشركات التي تقدم خدمات التأمين التكافلي حيث تجاوزت 350 شركة سنة 2019م، وبالتالي تزايد الإهتمام العالمي بهذا النوع من التأمين
- ✓ أغلب شركات التأمين التكافلي تحقق في نتائج جد مرضية، وهو وإن دل يدل على تنامي هذه الصناعة والتوجه العالمي للإستفادة من المزايا التي يقدمها كأسلوب وقائي من المخاطر وإستثماري بإستخدام الفوائض المالية في مشاريع وإستثمارات مربحة كل ذلك وفق المنهج الإسلامي.

رغم هذا الإهتمام تبقى خدمات التأمين التكافلي بعيدة عن الأهداف المرجوة منها وذلك لعدة أسباب يمكن ذكر أهمها

في النقاط التالي:

- ✓ قلة العامل البشري المؤهل فقهيًا وفنياً وعدم توفر البيئة القانونية والتشريعية الحاضنة.
- ✓ الإنتشار الواسع للتأمين التقليدي وصعوبة التحول للنظام الإسلامي فهو يحتاج للوقت.
- ✓ الإهتمام العالمي بهذه الصناعة يدفعنا إلى تبني الصناعة المالية الإسلامية، وذلك بتوفير البيئة الحاضنة لهذه الصناعة من خلال القوانين والتشريعات وعلماء الأمة الإقتصاديين والفقهاء.

11. قائمة المراجع:

1. ناصر عبد الحميد. (2009م). تقييم تطبيقات وتجارب التأمين التعاوني. الرياض - السعودية: الهيئة الإسلامية العالمية للإقتصاد والتمويل.
2. يوسف بن عبد الله الشبيلي. (2009م). التأمين التكافلي من خلال الوقف. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، السعودية.
3. علي بن محمد بن محمد نور. (2012م). التأمين التكافلي من خلال الوقف (دراسة فقهية تطبيقية معاصرة) (المجلد الطبعة 01). الرياض - السعودية: دار التدمرية.
4. ناصر عبد الحميد. (2009). تقييم تطبيقات وتجارب التأمين التعاوني، الهيئة الإسلامية العالمية للإقتصاد والتمويل، الرياض، السعودية..
5. عبد الحميد محمود البعلي. (2007م). المنافسة التجارية بين شركات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي وأثر ذلك على صناعة التأمين التكافلي. الكويت: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
6. حافظ الغربي. (2020م). التقرير السنوي لقطاع التأمين 2019-2020. الهيئة العامة للتأمين. تونس: وزارة المالية / الجمهورية التونسية.
7. صليحة فلاق. (2015/2014). متطلبات تنمية نظام التأمين التكافلي-تجارب عربية- (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشلف - الجزائر.
8. كريمة شيخ. (2010/2009م). إشكالية تطور ثقافة التأمين لدى المستهلك ببعض ولايات الغرب الجزائري، رسالة ماجستير، تلمسان، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تلمسان - الجزائر: جامعة أبو بكر بلقايد. (الهزيم، 2019م)،
9. يونس صوالحي، وغالية بوهدة. (2013م). إشكالات نماذج التأمين التكافلي وأثرها على الفائض التأميني: رؤية فقهية نقدية. مجلة التجديد، المجلد 17 (العدد 34).
10. الطاهر تواتية، و خالد براهمي. (جانفي، 2018م). التأمين التكافلي كبديل لتعزيز الصناعة التأمينية في الجزائر. (العدد 01).
11. مصطفى العراي، وغنية نذير. (ديسمبر، 2017م). صناعة التأمين التكافلي، الواقع، الأفق والتحديات.. مجلة البحوث الإقتصادية المتقدمة (العدد 03).
12. عبد القادر نصاري، أزهر بوعوز، و محمد بن بيا. (سبتمبر، 2020م). العوامل المؤثرة في ربحية الشركات التأمين التكافلي، دراسات قياسية لشركات التأمين بالجزيرة (2012-2019م). مجلة التكامل الإقتصادي، المجلد 08 (العدد 03).
13. سيد أحمد مسيردي. (سبتمبر، 2018م). تطبيقات التأمين التكافلي في القانون الجزائري، قراءة في المرسوم التنفيذي رقم 13/09. مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية (العدد 11).
14. سميحة جلوي. (ديسمبر، 2015م). إعادة التكافل كآلية لإدارة مخاطر التأمين التكافلي (المملكة العربية السعودية نموذجاً). مجلة الإقتصاد الصناعي (العدد 09).
15. الطيب داودي، و صبرينة كردودي. (ديسمبر، 2012م). التأمين التكافلي مفهومه وتطبيقاته. مجلة الإحياء (العدد 15).
16. فؤاد بن حدو. (2018م). الفائض التأميني وكيفية الإستفادة منه في التنمية الإقتصادية في ظل البحث عن الموارد المالية. مجلة الإقتصاد الإسلامي العالمية (العدد 71).
17. دوايه أشرف محمد. (2016م) رؤية إستراتيجية لمواجهة تحديات التأمين التكافلي الإسلامي، جامعة إسطنبول، تركيا.
18. ياسين خلوف. (31 ماي، 2020م). الإطار المفاهيمي للتأمين، محاضرات السنة الثالثة ليسانس. قسم المالية والبنوك والتأمينات.
19. عبد العظيم أبو زيد. (2011م). البناء الشرعي لأسلم للتأمين الإسلامي (التكافل). المؤتمر العلمي الثامن للإقتصاد الإسلامي والتمويل. الدوحة قطر.
20. بهلولي فيصل، و خويلد عفاف، التأمين التكافلي الإسلامي كبديل للتأمين التجاري التقليدي في الجزائر-الواقع والأفاق-، الملتقى الدولي السابع حول الصناعة التأمينية الواقع العملي وأفاق التطوير-تجارب الدول-، جامعة حسيبية بن بوعلي، الشلف، ديسمبر 2012.
21. فيصل بهلول، و عفاف خويلد. (ديسمبر 2012م). التأمين التكافلي الإسلامي كبديل للتأمين التجاري التقليدي في الجزائر-الواقع والأفاق- الملتقى الدولي السابع حول الصناعة التأمينية الواقع العملي وأفاق التطوير-تجارب دول-، جامعة الشلف -الجزائر-: جامعة حسيبية بن بوعلي
22. مثنى عبود حساني، فائزة إبراهيم، و محمود الغبان. (2019م). أفاق تبني التأمين التكافلي ودوره في تطوير خدمات التأمين. المؤتمر الوطني الرابع لطلبة الدراسات العليا.

التأمين التكافلي كبديل تنافسي للتأمين التقليدي

دراسة لشركة التكافل الدولية البحرين وشركة PAK-QATAR للتكافل العائلي

23. عثمان الهادي إبراهيم. (2013م). التأمين التكافلي والتحوط المالي. مؤتمر مجلس الفقه الإسلامي الدولي. السجل العلمي 04. السعودية:
24. معمرفوادي فضيلة، الحاج نعام خديجة. ديسمبر 2012م التأمين التكافلي بين الأسس النظرية والممارسات العملية في الوطن العربي، الملتقى الدولي السابع حول: الصناعة التأمينية الواقع العملي وأفاق التطوير- تجارب دول-، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشلف، الجزائر.
25. سليم عابر، نور الدين بوزوالغ، علي شريطي، 17-18 أبريل 2018م، تقييم تجربة صندوق التأمين التكافلي الإسلامي من خلال الوقف في السوق التأميني الباكستاني، المؤتمر العلمي الدولي الرابع: تفعيل دور التمويل الإسلامي في القطاع المالي الجزائري.
26. محمد محمود يوسف، و محمد الغازي صابر. (2007م). تسويق الخدمات التأمينية للتأمين التكافلي والتجاري في ظل المنافسة. تم الاسترداد من مكتبة نور من الموقع: www.noor book.com
27. هزيم جمال، (2019)، تحقيق الأهداف لمستقبل أفضل، تقرير سنوي، شركة التكافل الدولية البحرين، من الموقع: www.gigtakaful.bh.
28. IFSB. (2020). ISLAMIC FINANCIAL SERVICES INDUSTRY STABILITY.
29. PAK-QATAR family takaful-annual report-2020.
30. Report annuel 2020, www.gigtakaful.bh.